على اهل هذا الوادي ان يجيهم السيل فيذهب باموالهم ورحالهم
والراي عندي ان تسند الى الجبل فقال العباس نعم ما رايت فامر النبي
عليه السلام مسيرة الى ان ينادي في القافلة فله ان يحملوا رحالهم
الى الجبل ففعلوا ذلك الا رجل من بني جمح يقال له مصعب وكان
له مال كثير فابى ان يتغير من مكانه وقال يا قوم ما اضعف قلوبكم
وارعق طلوعقولكم تهربون من شيء لم تروه فما استتم كلامه
الا وقد ترادف السحاب والبرق قد لمع والغيث قد اغدق
والسيل قد ترادف وتكاثف وملا الوادي من الفج الى الفج
قال فهلك الجمي كما لم يكن هو واموالهم واقاموا القوم وذلك
الوادي اربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسرة يا سيدي هذا
السيل لا ينقطع الى شهر ولا تقطعه السفن قال اقمنا في هذا المكان
اطلنا المقام ويفرغ الزاد والراي عندي ان نعود الى مكة
فلم يجبه النبي عليه السلام ونام فراى في منامه ملكا يقول له
يا محمد لا تحزن اذا كان عداة امر قومك بالرحيل وقف على شفير
الوادي

فاذا رايت الطاير ابيض وقد خط بجناحيه في الماء فاتبع
الخط وتقول انا بسم الله وبالله وامر قومك ان يقولوا هذه الكلمة فمن
قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مسرور فرحانا ثم امر ميسرة ان ينادي في الناس ففعل ميسرة
وكيف نسير وهذا الماء لا تقطعه السفن قال ما اتاه فان محمدا امرني
بذلك وانا لا اخالفه قالوا القوم ونحن ايضا لا نخالفه فبادروا
لكلامه مستمعين ولامره طايعين وشدوا رحالهم وتقدم النبي
عليه السلام ووقفت القوم على شفير الوادي واذا بطاير ابيض
قد اقبل من ذروة الجبل وخط بجناحيه خطا ابيض يلمع منه النور
فشم النبي عليه السلام اذ باله واقتحم الماء وهو يقول بسم الله
وبالله فلم ينصف الماء ساقيه ونادى يا عرب لا يدخل احد منكم الماء
حتى يقول هذه الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاقتحم
القوم الماء وهم يقولون بسم الله وبالله ولم يتاخر من القوم سوى
رجلين رجل من بني عدي ورجل من بني جمح فقال العدي بسم الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)